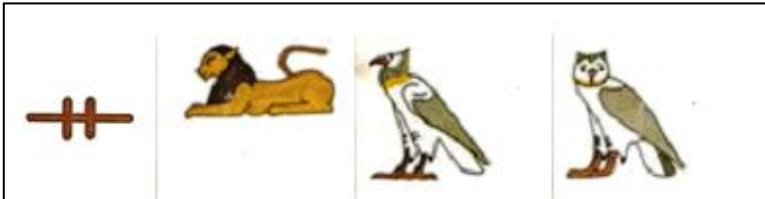


إذا كان الفن غايته هي إبراز الجمال وصناعته ، فإن الزخرفة تعد من الوسائل المهمة التي تبرز هذا الجمال وتصيغه في صورة متناغمة بديعة، ومن هنا جاء الفنان المبدع ليَجْمِلَ العالم من حوله ويصبغه بلون من الحسن والجمال ، والزخرفة هي الفن المتمم والمكمل لكثير من الفنون الأخرى كالنحت والعمارة ، والمادة الأصلية المستخدمة في بعض الفنون الأخرى كالرسم والطباعة ، ومن ثم فالزخرفة فنٌ يخدم ويكمل الفنون الأخرى .



والزخرفة هي كل رسمٍ على مسطحٍ لملء الفراغ بغرض الإحساس الجمالي ، وتعتمد على تجريد الخطوط والحروف الهجائية والأشكال الهندسية ، وأشكال أوراق النبات والجماد والحيوان ورسمها في صورة بسيطة تبتعد عن التقليد والمحاكاة المباشرة .

وقد ارتبطت الزخارف بأشكالها وتنوعها بثقافات الشعوب وقدرة الفنان على استخدام مهارته في تحويل المشاهد الطبيعية المحيطة به من نبات وحيوان وجماد إلى أشكال أبسط تتناغم فيما بينها ويستوحي منها رموزاً بديعة يزين بها بيته وأدواته وأشياءه العامة والخاصة ، فالزخرفة هي نقل الصور الطبيعية الموجودة في العالم المحيط بالفنان إلى لغة ينقشها بريشته أو إزميله على سطح أوراقه أو جدرانها ... وقد عرفت الحضارات هذا الفن منذ أقدم العصور واختلفت نظرة الفنان للواقع من حوله كما اختلفت أدواته التي جرد بها الصور والأشكال من حوله ، فنجد الإنسان المبدع في بلاد العراق القديم يستخدم ألواحاً من الطين ينقش عليها بأسفين رموزه الزخرفية ثم يتركها تجف في الشمس تبقي آثاره بعض الوقت ثم يفكر فيما هو أبقي أثراً وأفضل شكلاً فعرف النقش



بعض الحروف الهيروغليفية المصرية المأخوذة من صور الحيوان والطبيعة .

بإزميل حادٍ على صخر صلبٍ ، ونفسُ الشيء حدث في مصر القديمة لكن إبداع المصري القديم في مجال النقوش والزخارف وصل إلى قمة الجمال والإبداع بل والكمال في هذا الفن وزين جدران معابده وقصور فراعنته وأمرائه .

وكانت محاولة الفنان المبدع لنقل أشكال الطبيعة من حوله في صورة رموز مبسطة مرسومة ومنقوشة هي البداية الحقيقية لوضع حروف الكتابة المعروفة ، فعرفت بلاد العراق القديم الكتابة السومرية وعرفت مصر الكتابة الهيروغليفية وعرف الفينيقيون بالشام الحروف الفينيقية وجميع هذه الكتابات ذات حروفٍ مستوحاة كرموز من عناصر الطبيعة ... وهكذا عُرفت فنون الزخرفة في كثير من الحضارات القديمة وأبدع فيها الفنان القديم حتى صار هذا الفن يعبر عن ثقافة الأمم والشعوب .



زخارف مصرية قديمة